الرواية التاريخية في الدوطن العربي

تفكيك المفاهيم، آليات إنتاج المعنى، والوظيفة الحضارية

محاضرات في قضايا الرواية التاريخية (ماستر 1)
إعداد: د. محمد ملياني
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

NotebookLM

مفارقة المرجعية: بين المادي والتخييلي

حسب الناقد "سعيد يقطين"، تعتمد الرواية التاريخية على مرجعية مزدوجة: التاريخ المرجعية من العلامات سرد اتاريخي الستي والتخرية.

المادي الملموس

أحداث وشواهد يمكن التثبت منها عبر مؤشرات دالة.

التاريخ هنا هو "الذريعة" أو العلامات الدالة على ما وقع.

التخييلي

البناء الفني الذي يثير الارتباط لدى القارئ.

يولد الإحساس بأن ما يُقرأ ليس مجرد سرد تاريخي جاف، بل تجربة حيّة.

NotebookLM

آلية إنتاج المعنى: من صرامة التاريخ إلى رحابة الأدب

النص القديم
(المادة الخام)

وقائع الماضي المجردة.
المادة التاريخية الثابتة.

التحويل والتخييل
(عدسة المؤلف)

لا يكتفي المؤلف بإعادة الصياغة والانعكاس، بل يمارس فعل "التحويل" ليخرج من أحشاء التاريخ ما ليس منه.

النص الجديد
(الانفعال الجمالي)

خلق علاقة متشابكة بين الماضي والحاضر، تبعث في القارئ انفعالات شتى (تاريخية، ثقافية، وإيديولوجية).

NotebookLM

جذور الرواية التاريخية العربية: بين التراث والوافد

أصوات التراث

بعض النقاد يربط الرواية بالتراث العربي القديم (السيرة الهلالية، الزير سالم، سيرة عنترة).

الوافد الغربي

آخرون يعتبرون الشكل الروائي مجرد وافد ودخيل مقتبس من الأدب الأوروبي.

نبتة أوروبية في تربة عربية

السرد التراثي الموغل في القدم لم يكن امتداداً مباشراً للرواية الحديثة. بل أُخذت الرواية من تربة أوروبية وأُعيد غرسها في حقل عربي لتثمر نتاجاً هجيناً وأصيلاً في آن واحد.

NotebookLM

المسافة الزمنية الجوهرية: جسر بين زمنين

زمن الحدث

أحداث وقعت في الماضي السحيق أو القريب.

زمن الكتابة والقراءة

اللحظة الراهنة والواقع المعيش.

الغاية

الارتكاز على أحداث الماضي يهدف أساساً إلى أخذ العبر والدروس التي يمكن الاستفادة منها في وقتنا الحاضر. المسافة الزمنية هي ما يتيح هذا التأمل.

NotebookLM

مقياس "الحقبة الزمنية": متى يصبح الماضي تاريخاً؟

يرى "سعيد يقطين" أن المسافة الزمنية لا تُقاس بالعقد أو القرن، بل بمفهوم **"الحقبة الزمنية"**.

الحقبة السابقة

مدة تشترك في مقومات ومواصفات تجعلها متباينة جذرياً عما يليها.

الحقبة الحالية

إذا كانت الأحداث تقع ضمن نفس الحقبة التي نعيشها اليوم، رواية واقعية معاصرة، وليست تاريخية، بغض النظر عن عدد السنوات.

NotebookLM

الصدمة الاستعمارية: الفاصل التكتوني في السرد العربي

نطاق الرواية التاريخية

ما قبل الاحتلال

الحقبة الماضية التي عاشها العرب قبل سقوط أوطانسهم. التباين والاختلاف عن الحاضر يعطي القارئ القدرة على معايرة المصائر.

نطاق الرواية الواقعية (المعاصرة)

ما بعد الاحتلال

الحروب والأحداث المعاصرة (مثل 1948، 1956، 1967).
الروايات التي تستند إلى هذه الحقبة لا تُدرج كروايات تاريخية، بل واقعية لتصلها باللحظة الراهنة.

الاحتلال الغربي للوطن العربي

نشأة تحولات جوهرية غيّرت مستقبل الحياة العربية وخردقت اتصالها بالماضي.

NotebookLM

المصفوفة التشخيصية: التاريخي مقابل الواقعي

	الرواية التاريخية	الرواية الواقعية
طبيعة الأحداث	واقعية لا شك فيها (حدثت بالفعل).	متخيلة ولكنها ممكنة الوقوع.
المرجعية	حوادث تاريخية يمكن التحقق منها.	مزيج بين المادي والتخييلي البحت.
المسافة الزمنية	حقبة ماضية مفارقة لحاضر القراءة.	تتصل بوقائع العصر الحديث وتؤثر في نطاقه.
المبدأ الأساسي	مبدأ "المطابقة" (تقديم الواقع كما كان).	مبدأ "المشابهة" (تقديم الواقع كما يمكن أن يكون).

NotebookLM

مفارقة الإيهام بالواقع

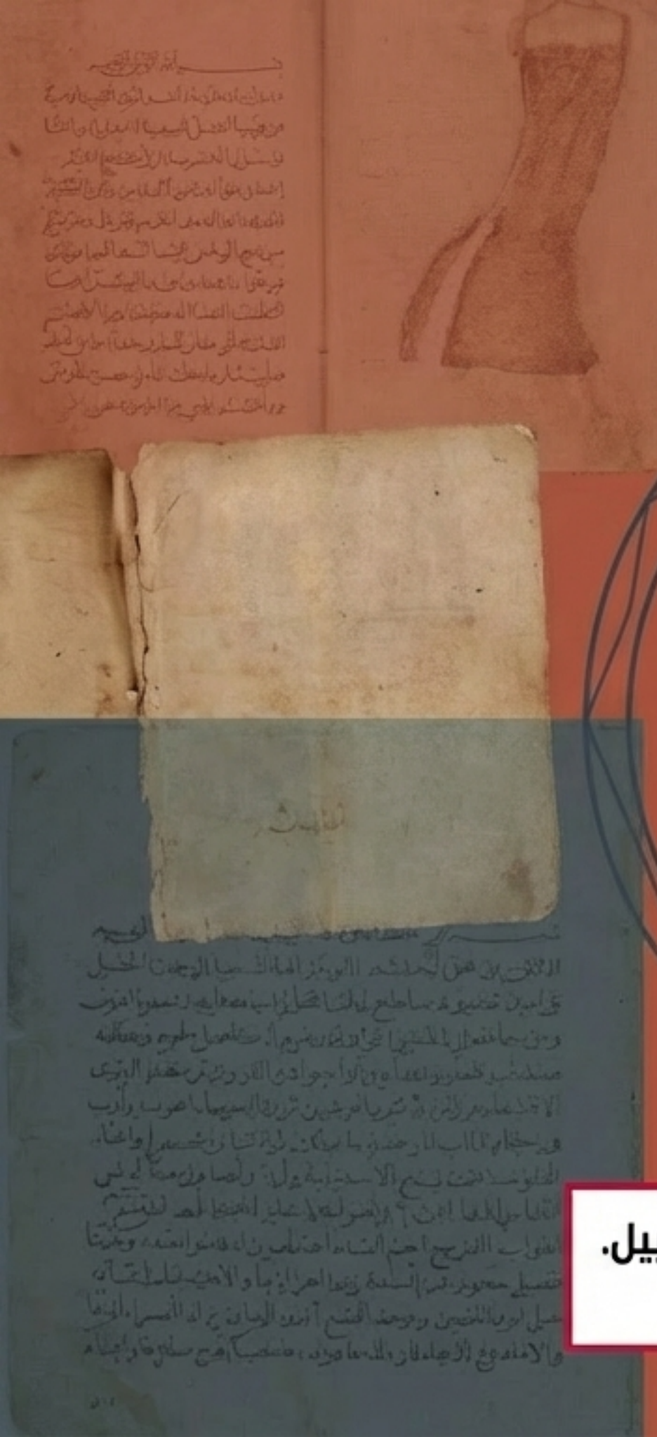

المشابهة الواقعية

الادعاء بتصوير الحاضر الممكن.

التخييل

المطابقة التاريخية

الادعاء بنقل الماضي بدقة.

الإيهام بالواقعية والتاريخية هو مجرد مفارقة. كلاهما يتحقق من خلال فعل التخييل. الرواية، بطبيعتها الفنية، تقدم "غير الواقع" حتى وإن أوحت لنا بعكس ذلك.

NotebookLM

محركات الازدهار: رؤية الكاتب وحاجة القارئ

دوافع الروائي
الرؤية والمواجهة

- الوعي بالدور الثقافي للرواية في مواجهة التخلّف والقهر.
- موقف سياسي وإيديولوجي لكسر "السبات الطويل".
- استخدام شساعة التاريخ كمنصة آمنة للتعبير عن الواقع المزري.

إقبال القارئ
الهوية والدفاع

- الرغبة في المعرفة والمتعة الذهنية.
- رد فعل دفاعي ضد الهجوم العالمي على الهوية واللغة والتاريخ العربي.
- البحث عن اليقين في ظل واقع مشوش يربك النخبة والمثقفين.

NotebookLM

مفارقة الهروب: لماذا نعود للماضي؟

الماضي

استدعاء الماضي التليد

اندعطتورد

الرواية التاريخية ليست هروباً من الحاضر، بل هي حركة ارتدادية.
الكاتب يغوص في التاريخ ليجمع ذخيرة فنية وحضارية، ثم يعود ليضرب بها الواقع المشوش، مدافعاً عن الهوية، ومؤسساً لتغيير مستقبلي.

الحاضر

الواقع العربي المزري

"لقد سلمت الماضي إلى الحاضر، بعد أن أعادت فيه الحركة والحيوية... وملأته بالدلالة."

NotebookLM